إنَّه رجلٌ وَسِخ!!

روى ابنُ مُفلحٍ في الآداب الشرعية أنَّ مهنا قال: «سَأَلْتُ أَحْمَدَ بن حنبل عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَرَوِيِّ، فَقَالَ: رَجُلٌ وَسِخ، فَقُلْتُ: مَا قَوْلُك إِنَّهُ وَسِخٌ، قَالَ: مَنْ يَتْبَعُ الْوُلَاةَ وَالْقُضَاةَ فَهُوَ وَسِخٌ»[1].

هذا أثرٌ ينطبق على كثيرٍ من لحى السوء في هذا الزمان -لحاهم الله وأبعدهم عنا وعن أبنائنا-.

رأيتُ أحدَهم يقول: «لا تنكسفوا من اختياركم للسيسي، لولا مصر لما صبرتْ غزة شهرين!!»

قلتُ: ألا قبَّح الله النذالة.

ورأيتُ غيره يقول: «لا يجوز دعم حماس»، وثالثٌ يقول: «يا أبا عبيدة جاهد بالسنن واترك البدع»، قلتُ: ألا ليتَ أمك أرضعتك تِبناً بدلَ اللَّبن.

وهناك صنفٌ آخر مِمَّن يدَّعون الانتساب للعلم، يقضون جُلَّ أوقاتهم وجهودهم في حروبٍ وهمية، ونقاشِ فروعِ فروعِ الفروع، ولا علاقة لهم بكبرى القضايا الدينية، يصدَّعون رؤوسنا بالمنشورات والفيديوهات والمطويات والفتاوى في تفسيق وتبديع بعضهم، والردِّ على بعضهم، والردِّ على الرد، وما أغزر إنتاجهم العلمي في هذا الباب، لكنَّهم في غفلة عما يحصل في مسرى رسول الله ﷺ، واحتلال الأرض المباركة، وقتل وتهجير أهلها، وتحريف الدين، ومحاربة الفطرة، والهيمنة الصهيوصليبية على المنطقة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(1) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح (3/ 476).